ثانياً: خطاب جماعة الجهاد إلى عامة الناس في مصر.

أيها الإخوة المسلمون: لقد ظلت بلادنا الحبيبة مصر تحكم بالإسلام وبشريعة الإسلام لمدة ثلاثة عشر قرناً من الزمان منذ أن فتحت على يد الصحابي الجليل عمرو بن العاص رضي الله عنه وحتى الاحتلال الإنجليزي لمصر عام 1882م الذي فرض على مصر الحكم بالقوانين الوضعية حيث بدأت المحاكم الأهلية عملها بهذه القوانين عام 1883م وانتشرت في سائر أنحاء مصر بحلول عام 1889م، فهذه القوانين التي هي قوانين الكفار وأحكام الكفار قد فرضت على بلادنا بالقوة العسكرية للاحتلال الإنجليزي، وظلت هذه القوانين سارية المفعول إلى يومنا هذا في مصر كما هو الحال في غيرها من البلاد، فما حفظت هذه القوانين على المسلمين لا دماءهم ولا أعراضهم ولا أموالهم بل ما انتشر الفساد والرذيلة في بلادنا إلا بحماية هذه القوانين التي تعتبر الزنا والربا وشرب الخمر وغيرها من الموبقات أموراً مشروعة، فمن يأمن على نفسه أو على عرضه أو على ماله في هذه البلاد؟، هذا فضلاً عن أننا متعبدون لله بالحكم بشريعته كما قال تعالى {فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً} النساء 65، فجعل سبحانه الحكم بالشريعة والرضا بذلك شرطاً في صحة الإيمان.

ثم ورث هذه التركة الخبيثة النجسة حكام بلادنا بعد انتهاء الاستعمار في الظاهر، وهؤلاء الحكام يفرضون هذه القوانين الكافرة على الشعوب المسلمة بقوة السلاح (بالشرطة والجيش) تماماً كما فرضها الإنجليز بالقوة العسكرية فهؤلاء الحكام لاشك في كفرهم لقوله تعالى {ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون} المائدة 44، وهؤلاء الحكام الكفار قتالهم واجب على كل مسلم لقوله تعالى {يا أيها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة واعلموا أن الله مع المتقي} التوبة 123، وقد فصلنا هذه الأحكام في مطبوعات جماعة الجهاد مع كشف الشبهات الواردة عليها فنكتفي هنا بالإيجاز فنقول: يجب على كل مسلم أن يعتقد أن هؤلاء الحكام كفار وأن قتالهم واجب على كل مسلم، وأن الجهاد هو الحل ليست الديمقراطية ولا الأحزاب ولا الانتخابات التي يدعو إليها بعض المنتسبين إلى الإسلام الذين يعرضون عن قوله تعالى {قاتلوا الذين يلونكم من الكفار} التوبة 123، فقال تعالى {قاتلوا} ولم يقل ديمقراطية ولا انتخابات، فاحذروا أيها المسلمون من هؤلاء الذين يصدونكم عن أمر الله وعما أوجبه الله عليكم من جهاد الحكام الكافرين، هؤلاء الذين يصدون عن سبيل الله بأهوائهم بغير علم، قال تعالى {وإن كثيرا ليضلون بأهوائهم بغير علم إن ربك هو أعلم بالمعتدين} الأنعام 119، وقال تعالى عن هؤلاء المعرضين عن حكم الله {فإن لم يستجيبوا لك فاعلم أنما يتبعون أهواءهم ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله إن الله لا يهدي القوم الظالمين} القصص 50، فاحذروا دعاوي الداعين إلى الديمقراطية والانتخابات فهذه فتنة يختبر الله بها عباده ليعلم من يطيع أمره بوجوب الجهاد ممن يفتتن بهذه الفتنة، قال تعالى {إن هي إلا فتنتك تضل بها من تشاء وتهدي من تشاء أنت ولينا فاغفر لنا وارحمنا وأنت خير الغافرين} الأعراف 155.

فاعرفوا أيها المسلمون عدوكم واعرفوا واجبكم فإن الله سائلكم عن هذا الواجب، ألا وهو قتال هؤلاء الحكام الكافرين، واعلموا أن تركككم لهذا الواجب هو سبب الشقاء والضنك الذي تعيشونه، فقد قال الله عز وجل {يا أيها الذين آمنوا مالكم إذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم إلى الأرض أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة إلا قليل إلا تنفروا يعذبكم عذاباً أليماً ويستبدل قوماً

غيركم ولا تضروه شيئاً والله على كل شيء قدير} التوبة 38،39، فإذا لم تنفروا أي تقاتلوا في سبيل اللـه القتال الذي أوجبه الله عليكم {قاتلوا الذين يلونكم من الكفار} عذبكم عذاباً أليماً {إلا تنفروا يعذبكم عذابا أليما} وهذا العذاب في الدنيا والآخرة، فعذاب الدنيا منه تعذيب هؤلاء الحكام الكفار لكم وقـد ذكرنـا أمثلـة له في كتابنا هذا، ومن العذاب الدنيوي أنكم لا تـأمنون علـى أنفسـكم ولا أعراضـكم ولا أمـوالكم فـي هـذه البلاد، ألا ترون إلى تفشي ظاهرة خطف النساء من الشوارع واغتصابهن بالقوة في مصـر؟، ومـن العـذاب الدنيوي ضنك المعيشة من الفقر وغلاء الأسـعار والرشـوة وشـحة المسـاكن وازدحـام المواصـلات وسـوء الخدمات، ومن العذاب الدنيوي المهانة والإذلال الذي يتعرض له المصري في بلـده وفـي خـارج بلـده، قـال تعالى {إلا تنفروا يعذبكم عذاباً أليماً}، أليست هذه الآية تصف واقع المسـلمين فـي مصـر وصـفا دقيقـا؟، هذا خبر صادق ووعيد من الله فقوموا بواجبكم في قتال الحكام الكافرين يغير الله حـالكم إلـى خيـر حـال، فهذا وعد من الله فيقوله تعالى {إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم} الرعد11.

وكما رتبت هذه الآية الكريمة العذاب على ترك الجهاد فكذلك رتب رسول الله صلى اللـه عليـه وسـلم الذل والمهانة "كما هو حال شعب مصر" على ترك الجهـاد وذلـك فـي قـوله صـلى اللـه عليـه وسـلم: (إذا تبايعتم بالعينة وأخذتم أذناب البقر ورضيتم بالزرع وتركتم الجهاد سلط الله عليكم ذلاً لا ينزعه حتى ترجعـوا إلى دينكم) رواه أبو داود عن ابن عمر رضي الله عنهما بإسناد حسن، والعينة صنف من أصناف الربا، فترك الجهاد من أسباب الذل فلا عز ة لكم إلا بالجهاد كما أعز الله به المسلمين الأوائل من الصحابة رضـي اللـه عنهم وكانوا في الجاهلية من أشقى الناس وأفقرهم وأقلهم وأضعفهم فجمع اللـه شـملهم بالإسـلام وألـف بين قلوبهم وأعزهم بالجهاد حتى أذلوا قوى العالم العظمى في زمانهم فـارس والـروم، وصـار المسـلمون سادة العالم بلا منازع حينئذ وحكموا معظم العالم المعروف آنذاك من تخوم الصين إلى الأنـدلس، فالجهـاد سبيل العزة والغنى أيها المسلمون، فاجتمعوا لقتال عدوكم، فمن مات منكم مات شهيداً كريماً، ومن عاش منكم عاش عزيزاً سعيداً، فأنتم بيـن إحـدى الحسـنيين كمـا قـال تعـالى {قـل هـل تربصـون بنـا إلا إحـدى الحسنيين ونحن نتربص بكم أن يصيبكم الله بعذاب مـن عنـده أو بأيـدينا فتربصـوا إنـا معكـم متربصـون} التوبة 52.

أيها الإخوة المسلمون بمصر وبغيرها من البلاد المحكومة بالتشريعات الكافرة.

إذا لم يكن من الموت بد . . فمن العجز أن تموت جبانا

أيها الإخوة المسـلمون: إنكـم تموتـون فـي اليـوم الواحـد مـرات ومـرات بكئوس الـذل والهـوان الـتي تتجرعونها وإن الجهاد في سبيل الله لا يقرب أجلاً، ولن يموت أحـد حـتى يسـتكمل أجلـه الـذي كتبـه اللـه، فقوموا بواجب الجهاد الذي فرضه الله عليكم، وإن عـدد ضـحايا العبـارة الغارقـة سـالم إكسـبريس وحـدها (حوالي500 قتيلاً) أو عدد ضحايا زلزال 12/10/1992 وحده (حوالي 650 قتيلاً) يفوق عدد شهداء الحركـة الإسلامية في مصر في الخمسين عاماً الماضية (نحسبهم كذلك ولا نزكي على الله أحداً)، فقوموا بـواجبكم الذي فرض الله عليكم أيها المسلمون ألا وهو قتال حكامكم الكافرين، ولا تصدقوا الذين يخدعونكم بقولهم إن كل ما عليكم من واجب شرعي هو أن تذهبوا لتلقوا ورقة في صندوق الانتخابات، إن حكم الشـريعة قـد ذهب بقوة السلاح ولن يعود إلا بقوة السلاح، قال تعالى {وأعدوا لهم ما اسـتطعتم مـن قـوة} الأنفـال 60، وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم صفة القوة فقال (ألا إن القوة الرمـي) ثلاثـاً، رواه مسـلم، فـالقوة

هي الرمي في نحور الأعداء كما قال تعالى {فإذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب} محمد 4، ولم يقل إن القوة هي الأصوات الانتخابية كما يزعم الواهمون القاعدون عن الجهاد في سبيل الله الذين يضيعون أعمار المسلمين وجهودهم في المتاهات التي ما أنزل الله بها من سلطان، ودرس الجزائر عبرة لمن أراد أن يعتبر.

وبعد: فماذا تريد جماعة الجهاد من عامة المسلمين في مصر؟ والجواب:

أننا نريد من كل مسلم أن يجاهد هؤلاء الحكام الكافرين بنفسه أو بماله أو بلسانه، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (جاهدوا المشركين بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم) رواه أبو داود بإسناد صحيح عن أنس رضي الله عنه.

أما القتال بالنفس فلا يؤتي ثمرته إلا بالانتظام في صفوف جماعة من المسلمين اجتمعت على جهاد الكفار "كجماعة الجهاد" ولله الفضل والمنة، قال تعالى {يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأت الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم} المائدة 54، فبين الله تعالى أن الذي يجاهد المرتدين هم قوم أي جماعة وليس فرداً، ويدل على أن القوم جماعة ضمير الجمع في قوله تعالى (يحبهم ... يجاهدون ... لا يخافون)، وقال ابن تيمية رحمه الله إن القوم في اللغة لا تطلق إلا على جماعة الرجال، ولا تطلق على الفرد لا حقيقة ولا مجازا. (منهاج السنة، 7/220، تحقيق د.رشاد سالم، بمعناه)، ولهذا فإننا ندعو المسلمين عامة والشباب المتدين خاصة للانتظام في صفوف جماعة الجهاد وتكثير سوادها لتعجيل الوصول إلى يوم الخلاص ذلك اليوم الذي تنقشع فيه ظلمة الكفر عن مصرنا الحبيبة.

وأما الجهاد بالمال فلا يخفى على كل مسلم أن المال هو عصب الجهاد.

وأما الجهاد باللسان فصوره كثيرة: منها كشف كفر الكافرين من الحاكم وغيرهم وتبصير المسلمين بذلك، ومنها تحريض المؤمنين على قتال هؤلاء الحكام، ومنها الدعوة للانتظام في صفوف جماعة الجهاد لتقوم بهذا العبء، ومنها التجسس على الكافرين من الحكام وأعوانهم وجنودهم ونقل أخبارهم للمسلمين ليحذروا من كيدهم وليستعينوا بهذه الأخبار في جهادهم، فصور الجهاد باللسان كثيرة.

واعلموا أيها المسلمون أن من جاهد منكم فإنما يجاهد لنفسه لينجو من غضب الله وسخطه فإن الله غني عن جهادنا قال تعالى {ومن جاهد فإنما يجاهد لنفسه إن الله لغني عن العالمين} العنكبوت 6، وقال صلى الله عليه وسلم: (من مات ولم يغز ولم يحدث نفسه بغزو مات على شعبة من النفاق) رواه مسلم، وقال صلى الله عليه وسلم: (من لم يغز أو يجهز غازياً أو يخلف غازياً في أهله بخير أصابه الله بقارعة قبل يوم القيامة) رواه أبو داود بإسناد صحيح.

وتريد جماعة الجهاد من عموم المسلمين أن يعاونوا الشباب المسلم المجاهد في سبيل الله بشتى صور المعاونة قال تعالى {وتعاونوا على البر والتقوى} المائدة 3، وقال صلى الله عليه وسلم: (المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا) وشبك بين أصابعه، متفق عليه.

وللمعاونة صور كثيرة منها الدعم المادي والمعنوي ومنها الإيواء والإخفاء وألا يخبر الأعداء (من الشرطة والمباحث وغيرهم) عن الشباب المتدين، وقد قال صلى الله عليه وسلم: (المسلم أخو المسلم لا

يظلمه ولا يحقره ولا يخذله) رواه مسلم، وقال صلى الله عليه وسلم: (المسلم أخـو المسـلم لا يظلمـه ولا يسلمه، من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته، ومن فر ج عن مسلم كربة فرج الله عنه بها كربة من كرب يوم القيامة، ومن ستر مسلماً ستره الله يوم القيامة) متفق عليـه، ومعنـى (لا يسـلمه) أي لا يسـلمه إلى عدوه ولا يعين على ذلك.

وتريد جماعة الجهاد من عموم المسلمين ألا يعاونوا الحكومة الكافرة على حـرب الإسـلام والمسـلمين فإن من يفعل هذا يكفر والعياذ بالله، ونريد من المسلمين أن يمتنعوا عن دفع أمـوال الضـرائب والجمـارك والرسوم إلى الحكومة ما أمكنهم ذلك وعليهم أن يحتالوا بشتى الحيل حتى يتهربوا مـن دفـع الأمـوال إلـى الحكومة فهذا من باب قوله صلى الله عليه وسلم: (الحـرب خدعـة) متفـق عليـه، وقـال تعـالى {ولا تؤتـوا السـفهاء أمـوالكم} النسـاء 5، فـأي سـفاهة أعظـم ممـا تفعلـه الحكومـات الكـافرة المحاربـة للإسـلام والمسلمين؟، إن أي مال تدفعونه للحكومة الكافرة يتحول إلى رصاص يخترق أجساد أبنائكم ويحول بينكـم وبين انتصار الإسلام وحكم الشريعة ويمد في عمر الحـاكم الكـافر ، فلا تعينـوا الكـافرين علـى هـذا، وقـال تعالى {ولا تعاونوا على الإثم والعدوان} المائدة 3.

وتريد جماعة الجهاد من عموم المسلمين أن يبتهلوا إلى اللـه ويـدعوه صـباح مسـاء أن ينصـر الإسـلام والمسلمين وأن يمكن لدينه في الأرض ولحكم شريعته.

فهذا خطاب جماعة الجهاد إلى عموم المسلمين في مصر وفي غيرها من البلاد المحكومة بالتشـريعات الوضعية الكافرة.

ثالثاً: خطاب جماعة الجهاد إلى شباب الحركة الإسلامية.

وهو يتلخص في كلمة واحدة وهى "الاتحاد"، وللوحدة المنشودة أربع مراتب وهى:

1- وحدة المنهج: أن يكون منهج جميع شباب الحركة الإسلامية هو الاعتصام بكتـاب اللـه بسـنة رسـوله صلى الله عليه وسلم وبإجماع السلف الصـالح مـن الصـحابة والتـابعين لهـم بإحسـان، وذلـك فـي العقـائد والأحكام، وأن يحذروا من الشذوذ والانحراف ومحاولات تحريف الدين وتبديله عما كان عليه السلف الصالح خاصة مع شـيوع هـذه المحـاولات فـي هـذا الزمـان مـن علمـاء السـلطة والجماعـات المنحرفـة والكتـاب المأجورين الذين تمتلئ الصحف بضلالاتهم.

2- وحدة الحكم على الواقع الذي ابتلى به عموم المسلمين في هذا الزمان وهم الحكام الذين يحكمون المسلمين بالتشريعات الكافرة المناقضة لدين الإسلام، فيجب على كل مسلم أن يعتقـد أن هـؤلاء الحكـام كفار كفراً أكبر لا ولاية لهم على مسلم، ولا شرعية لأحكامهم ولا إلزام لتشريعاتهم ولا حرمة لها، وقد بينت مؤلفات جماعة الجهاد تفاصيل هذه الأحكام ولله الفضل والمنة .

3- وحدة الوسيلة لتغيير هذا الواقع: وأنه لا وسيلة إلاّ الجهاد، فالجهاد هو الحل، وقد بينا ذلـك أيضـا فـي مؤلفات جماعة الجهاد، واحذروا من الذين يسرقون أعماركم وجهودكم في الجري وراء صـناديق الانتخـاب والديمقراطية فإن هذه من وساوس إبليس الذي {يعدهم ويمنيهم وما يعدهم الشيطان إلا غـروراً} النسـاء 120، وهذه فتنة يضل الله بها من يشاء ويهدي من يشاء.

4- وحدة الصف: فهذه فريضة شرعية قال تعالى {واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقـوا} آل عمـران

103، وقال تعالى {ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم} الأنفال 46، وقال تعالى {والذين كفروا بعضهم أولياء بعض إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير} الأنفال 73، وقال تعالى {إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفاً كأنهم بنيان مرصوص} الصف 4، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا) متفق عليه.

فوحدة الصف واجتماع المسلمين لتحقيق الأهداف الشرعية السامية وعلى رأسها إقامة حكم الإسلام في الأرض وإعلاء حكم لا إله إلا الله، هذا الاتحاد مما دل عليه صحيح المنقول وصريح المعقول وقد فصلت مؤلفات جماعة الجهاد الكلام في السياسة الشرعية الخاصة بالعمل الإسلامي الجماعي وذلك في كتاب (العمدة في إعداد العدة للجهاد في سبيل الله تعالى).

فهذا طريقكم أيها الشباب المسلم، يا طليعة الأمة الإسلامية، فاعرفوا عدوكم، واعرفوا طريقكم: منهجاً وحكماً ووسيلة ووحدة صف.

وبهذا نكون قد استكملنا خطابنا للطوائف الثلاثة المقصودة، وإن ما ذكرناه في كتابنا هذا من بطش فرعون مصر وجنوده خاصة بالإسلام والمسلمين لا يفل من عزمنا على مواصلة الدعوة والجهاد لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى، فإنه {لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون}، بل لا يزيدنا هذا البطش والتعذيب إلا وثوقا بوعد الله بالنصر القريب، فعند اشتداد الظلمة يبزغ الفجر {فإن مع العسر يسرا إن مع العسر يسرا}، ولن يغلب عسر يسرين، ولقد قدر الله أن يكون بنو إسرائيل أذلاء مقهورين معذبين على يد فرعون لتتجلى عظمة الله وقدرته في إنقاذهم ونصرهم عليه عند انقطاع الأسباب والتدبير قال تعالى {وأورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الأرض ومغاربها التي باركنا فيها وتمت كلمة ربك الحسنى على بني إسرائيل بما صبروا ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون} الأعراف 137، وقال تعالى {حتى إذا استيأس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا جاءهم نصرنا فنجي من نشاء ولا يرد بأسنا عن القوم المجرمين} يوسف 110.

ونحن مع اشتداد البلاء والكرب، ومع انقطاع الأسباب والتدبير نرتقب وعد الله بالنصر المبين، {وعد الله لا يخلف الله وعده ولكن أكثر الناس لا يعلمون} الروم 6، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.